اثار لغة اهل البصرة في المعاجم العربية
(دراسة لغوية في كتب ومعاجم العرب)

د. رشأ طه محمود
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم اللغة العربية

الملخص :
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين النبي محمد صلوات الله عليه ..... وبعد
رغبة في أن يعرف قرّاء العربية ،ويَرَوْا أنه من أفضل ما صنّف علماؤنا في فنون العربية، عليه تتناول
هذه الدراسة مصدرًا لغويًا من بين أبرز الموارد التي يستنبط منها اللسان العربي، في موازنة علمية للغة البصرة واثارها في كتب اللغة ومعاجم العرب على ضوء الدراسات اللغوية المتقدمة السماع وما دون منه و أما المصدر فهومن كتب اللغة العربية والمعاجم ، وترتكز هذه الدراسة في مختلف مباحثها على مستويات اللغة من (صرف وصوت ونحوا ودلالة)وفي خلال ذلك عرض لمصادر هذه اللغة في مراحل تاليف المعاجم العربية وما ورد من لغة اهل البصرة وعامتهم صرفيا ونحويا ودلاليا فضلا عن الصوت في جمع اللغة عنهم و كان للبصرة فضل صناعة النحو قديما ، وهذا ما أجمع عليه علماء العرب الأوائل، فضلا عن مدارس (اهل الكوفة وبغداد) وفيها كانت نشأته، وإليها ينسب اثنان من أنبغ أئمة النحو، وكفاها فخرا؛ "الخليل بن أحمد و سيبويه" (ت١٨٠ هـ): ويقول "ابن سلام (" ٢٣٢ هـ :) <لأهل البصرة في العربية قدمة، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية >وذهب ابن النديم (ت٣٨٥ هـ) حين قال : (إنما قدمنا البصريين أولا، لأن علماء العربية عنهم أخذ ولأن البصرة أقدم من الكوفة) فالبصريون إذًا، يعود لهم فضل في تثبيت الظواهر اللغوية بعقلانية تامة، والمنطق الدقيق، و اخضعوا كلام العرب في أغلب استعمالاته إلى قواعد، وقيدوه بشروط وصبوه في قوالب ممنطقة، وكل ما عدا ذلك أو خالفه وخرج عنه، حكموا عليه بالشذوذ، وأبعدوه من دائرة القياس وفي النهاية الاحتجاج وعرفوا كذلك بأنهم «أشد تحريا وأنفذ بصرا ولاسيما في باب التعليل الذي يأتي رديفا ومتمما للاستقراء، فكانوا لا يبنون القواعد المطردة إلا على ما كثر واستفاض في كلام العرب .

Effects of language of the people of Basra in Arabic dictionaries
(linguistic study in books and dictionaries Arabs)

search by researcher: Dr. Rasha Taha Mahmoud Al-Mustansiriya
University College of basic education//Arabic language Departmen

Summary

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Most Merciful Prophet Muhammad prayers of God... The desire to know the readers of Arabic, and see that it is best to classify our scientists in the arts of Arabic, it addressesThis study is a linguistic source among the most important resources that draw from the Arabic tongue, in the scientific balance of languageBasra and its effects in the language books and the Arabic dictionaries in the light of advanced language studies hearing and below it and mother The source of this book is the Arabic language and the dictionaries. The study is based on different levels of language And the language of the people of Basra and their public, purely and externally and Dalalia as well as the voice in the collection of language on them wasBasra preferred the manufacture of ancient grammar, and this was agreed upon by the early Arab scholars, as well as schools (Ahl Kufa and Baghdad) and in it was its inception, and to attribute two of the dyed imams grammar, and pride enough" ؛Al-Khalil ibn Ahmad and Sebwayh" (T 180H): "Ibn Salam" (232 H): <For the people of Basra in Arabic
And Ibn al-Nadim went (385 AH) when he said: "But we have offered".
Al-Basrien first, because the scholars of Arabia on them took and because Basra is older than Kufa) So the Pharisees return to them He was instrumental in establishing linguistic phenomena with complete rationality, precise logic and subordination to the words of the Arabs in most cases Its uses to the rules, and bound him with conditions and casting him in molded mold, and everything else or contrary to it and came out of it ،They ruled him with anomalies, removed him from the circle of measurement and eventually protested, and they also knew that they were "more penetrating And carried out the vision, especially in the door of reasoning that comes as a companion and complementary to the extrapolation, they were not building the rules But only the most extensive in the words of the Arabs.

المبحث الاول : الاثار الصرفية

١ – التصغير وفيه :

١ -(خنفس)بكسر فسكون فكسر وهو تصغير للخنفساء عند اهل البصرة ، وقال الشاعر:

والخنفس الاسود من نجره مودة العقرب في السر[١]

٢ – تصغير معاوية (مُعَيَّة)- بضم وفتح ثم تشديد- هذا قول أهل البصرة، والمُعَاوِيَة: الكَلْبَة المُسْتَحْرِمَةُ تَعْوي إِلى الْكِلَابِ إِذا صَرَفَتْ ويَعْوِينَ، وَقَدْ تَعاوَتِ الكِلابُ. وعاوَت الكِلابُ الكَلْبَة: نابَحَتْها. ومُعاوِيَةُ: اسْمٌ، وَهُوَ مِنْهُ، وَتَصْغِيرُ مُعَاوِيَة (مُعَيَّة) وهَذَا قَوْلُ أَهل الْبَصْرَةِ، لأَن كلَّ اسْمٍ اجْتمَع فِيهِ ثَلَاثُ ياءاتٍ أُولاهُنَّ ياءُ التصغير خُذِفَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، فإِن لَمْ تَكُنْ أُولاهن يَاءُ التَّصْغِير لَمْ يُحْذَف مِنْهُ شيءٌ، وتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ (مَيَّة)- مُيَيَّة،- وأَما أَهلُ الْكُوفَةِ فَلَا يَحْذِفُونَ مِنْهُ شَيْئًا ويَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ مُعَاوِيَة (مُعَيِّيَة،) عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أُسَيِّد، ومُعَيْوَة، عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْود؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: تَصْغِيرُ مُعَاوِيَة، عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، مُعَيْوِيَة عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ فِي أَسْودَ أُسَيْود، ومُعَيَّة عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيِّدٌ، ومُعَيِّيَة عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ فِي أَحْوَى أُحَيِّيٌ، قَالَ: وَهُوَ مَذْهَبُ أَبي عَمْرِو بْنِ العَلاء، قَالَ: وقولُ الجَوْهري ومُعَيْوة عَلَى قَوْلِ مَنْ يقولُ أُسَيْود غَلَطٌ، وَصَوَابُهُ كَمَا قُلنا، وَلَا يَجُوزُ مُعَيْوة كَمَا لَا يَجُوزُ جُرَيْوة فِي تَصْغِيرِ جِرْوة، وإِنما يَجُوزُ جُرَيَّة. [٢]

٢ – بنية الكلمة من حذف وزيادة وتغيير في الحركة :

١ - أن أهل البصرة ونواحيها اعتادوا أن يلحقوا ألفا ونوناً إلى اسم الأماكن، وهو نفس الكلمة لأن اسم هذا المكان كان في الأصل عَبَّاد فتصبح عبادان ، وهكذا قالوا زيادان على مكان سمي باسم زياد، وبلالان على مكان آخر سمي باسم بلال .[٣]

٢ - قال أبو العباس: حكى أهل البصرة حرفا آخر، وليس فيه من العلة ما في سحناء وثأداء. قال: وينشدون:

علَى قَرَماءَ، عالِيةٌ شَواهُ كأنَّ بَياضَ غُرّتِهِ خِمارُ

قال: حركوا الراء من قرماء. والثأداء: الأمة. يقال: والله ما هو بابن ثأداء. قال أبو العباس: ويسكن فيقال: ثأداء. وهو الأصل، والتحريك عارض لمكان الهمزة. وقال الكميت:

وما كُنّا بَنِي ثاداءَ، لَمّا شَفَينا بالأسِنّةِ كُلَّ وِترِ

قال الفراء: تحرك الهمزة من ثأداء، وليس في الكلام "فعلاء" مفتوحة العين ممدودة إلا هذا الحرف وحرف آخر. يقال: كيف سحناؤهم، أي: هيئتهم وما يظهر من أمرهم؟ وأصله التخفيف .[٤]

٣ – الجِهاز [بالكسر] جهز: جَهَّزْتُ القومَ تجهيزاً، إذا تكلّفت لهم جَهازَهم للسَّفَر، وكذلك جَهاز(بالفتح)العَروس والميِّت، وهو ما يحتاج إليه في وَجْهِه. وتَجَهَّزوا جَهازاً. وسمعتُ أهلَ البصرةِ يُخَطِّئون من يقول الجِهاز [بالكسر].[٥]

٤ – **المِشْمِشُ**-(بالكسر) كزِبْرِج، وهُوَ لُغَةُ أَهل البَصرة و{المَشْمَشَةُ: الخِفَّةُ والسُّرْعَةُ، عنَ ابنِ دُرَيْدٍ.} ويُفْتَحُ، عَن أَبي عُبَيْدَةَ، وهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الكُوْفَةِ: ثَمَرٌ، م معروفٌ، وَهُوَ الزَّرْدَالُو، بالفَارِسيّة وبِهمَا رُوِىَ قَوْلُ أَبِي الغَطَمَّشِ يَهْجُو امرأَتَه:

(لَهَا رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الغَزَالِ ... أَشَدُّ اصْفِرَاراً من المِشْمِشِ)

قالُوا: قَلّمَا يُوْجَدُ شَيْءٌ أَشَدُّ تَبْرِيداً للمَعِدَة مِنْهُ، وكَذا تَلْطِيخاً وإِضْعافاً، كَما هُوَ مُصَرّحٌ بهِ فِي كُتُبِ الأَطِبَاءِ. وبَعْضُهُم يُسَمِّى الإِجّاصَ مِشْمِشاً، وهُمْ أَهْلُ الشّامِ، نَقَلَه اللَّيْثُ. قُلْتُ: وبَعْضُ أَهْلِ الشّامِ يَقُولهُ بالضّمِّ أَيْضاً، فهوَ إِذا مُثَلّث. ويُقَال: أَطْعَمَه هَشّاً مَشّا: طَيِّباً، نَقَلَه الصّاغَانِيُّ.[٦]

٥ - **قالَ اللَّيْثُ:** يقالُ للأَحْمَقِ: دُغَةٌ ودُغَيْنَةٌ؛ (أَو اسمُ حَمْقاءَ ، مَعْروفَة،) ودُغَيْنَةُ، (كجُهَيْنَةَ: عَلَمٌ للأَحْمَقِ) عنْدَ أَهْلِ البَصْرةِ.(٧)

٦- أَهل الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ ابو الاسود الدُّؤَلي و يَقُولُونَ أَبو الأَسود الدِّيلي:

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: قَالَ أَبو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ فِي شَرْحِ الْكِتَابِ فِي (بَابِ كَانَ)عِنْدَ قَوْلُ أَبي الأَسود الدُّؤَلي: دَعِ الخَمْر يَشْرَبْها الغُواة،

قَالَ: أَهل الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ الدُّؤَلي، وَهُوَ مِنَ الدُّئِل بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ الدُّئِل بْنُ كِنَانَةَ، وَيَقُولُ الدُّئِل عَلَى مِثَالِ فُعِل، الدُّئِل بْنُ مُحَلِّم بْنِ غَالِبِ بْنِ مُلَيح بْنِ الهُون بْنُ خُزَيْمة بْنِ مُدْرِكة، وَرَوَى أَبو سَعِيدٍ بِسَنَدِهِ إِلى مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ يُونُسُ: هُمْ ثَلَاثَةٌ: الدُّول مِنْ حَنِيفَةَ بِسُكُونِ الْوَاوِ، والدِّيل مِنْ قَيس سَاكِنَةَ الْيَاءِ، والدُّئِل فِي كِنَانَةَ رَهْطُ أَبي الأَسود مَهْمُوزٌ، قَالَ: هَذَا قَوْلُ عِيسَى بْنِ عُمَرَ وَالْبَصْرِيِّينَ وَجَمَاعَةٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مِنْهُمُ الْكِسَائِيُّ، يَقُولُونَ أَبو الأَسود الدِّيلي، قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الدُّئِل فِي كِنَانَةَ، بِضَمِّ الدَّالِ وَكَسْرِ الْهَمْزَةِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ فِي الهُون بْنِ خُزَيْمَةَ أَيضاً، والدِّيل فِي الأَزْد، بِكَسْرِ الدَّالِ وإِسكان الْيَاءِ، الدِّيل بْنُ هَدَادِ بْنِ زَيْدِ مَنَاة، وَفِي إِيَاد بْنِ نِزَار مِثْلُهُ الدِّيل بْنُ أُمَيَّة بْنِ حُذَافة، وَفِي عَبْدِ الْقَيْسِ كَذَلِكَ الدِّيل بْنُ عَمْرِو بْنِ وَدِيعة، وَفِي تَغْلب كَذَلِكَ الدِّيل بْنُ زَيْدِ بْنِ غَنْم بْنِ تَغْلِب، وَفِي رَبِيعة بْنِ نِزَار الدُّول بْنُ حَنِيفة، بِضَمِّ الدَّالِ وإِسكان الْوَاوِ، وَفِي عَنَزَة الدُّول بْنُ سَعْدِ بْنِ مَنَاة بْنِ غَامِدٍ مِثْلُهُ، وَفِي ثَعْلَبَةَ الدُّول بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّة، وَفِي الرِّبَاب الدُّول بْنُ جَلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاة بْنِ أُدٍّ مِثْلُهُ. ابْنُ سِيدَهْ: والدُّئِل حَيٌّ مِنْ كِنَانَةَ، وَقِيلَ فِي بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ، وَالنَّسَبُ إِليه دُؤَلِيٌّ ودُئِلِيٌّ؛ الأَخيرة نَادِرَةٌ إِذ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فُعِلِيٌّ؛ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: هُوَ أَبو الأَسود الدُّؤَلي مَفْتُوحُ الْوَاوِ مَهْمُوزٌ مَنْسُوبٌ إِلى الدُّئِل مِنْ كِنَانَةَ، قَالَ: والدُّول فِي حنيفة ينسب إِليهم الدُّولي، والدِّيل فِي عَبْدِ الْقَيْسِ يُنْسَبُ إِليهم الدِّيلي. والدُّئِل عَلَى وَزْنِ الوُعِل: دويبَّة شَبِيهَةٌ بِابْنِ عِرْس؛ وأَنشد الأَصمعي بَيْتَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ:

مَا كَانَ إِلا كمُعْرَس الدُّئِل(٨)

٣ – صياغة اسم الالة :

١ – ومَرَّ يَزْلِجُ، بِالْكَسْرِ، زَلْجاً وزَلِيجاً إِذا خَفَّ عَلَى الأَرض. وقِدْحٌ زَلوجٌ: سَرِيعُ الِانْزِلَاجِ مِنَ الْقَوْسِ؛ قَالَ:

فَقِدْحُه زَجْلٌ زَلوج

والزِّلاجُ والمِزْلاجُ: مِغْلَاقُ الْبَابِ، سمِّي بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ انْزِلَاجِهِ. وَقَدْ أَزْلَجْتُ البابَ أَي أَغلقته. والمِزْلاجُ: المِغْلاق إِلَّا أَنه يَنْفَتِحُ بِالْيَدِ، وَالْمِغْلَاقُ لَا يُفْتَحُ إِلا بِالْمِفْتَاحِ. غَيْرُهُ: المِزْلاجُ: كَهَيْئَةِ الْمِغْلَاقِ وَلَا يَنْغَلِقُ، وَإِنَّهُ يُغْلَقُ بِهِ الْبَابُ. ابْنُ شُمَيْلٍ: مَزَالِيجُ أَهل الْبَصْرَةِ، إِذا خَرَجَتِ المرأَة مِنْ بَيْتِهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ رَاقِبٌ تَثِقُ بِهِ خَرَجَتْ فَرَدَّتْ بَابَهَا، وَلَهَا مِفْتَاحٌ أَعْقَفُ مِثْلُ مَفَاتِيحِ الْمَزَالِيجِ مِنْ حَدِيدٍ، وَفِي الْبَابِ ثَقْبٌ فَتُزْلِجُ فِيهِ الْمِفْتَاحُ فَتُغْلِقُ بِهِ بَابَهَا. وَقَدْ زَلَجَتْ بَابَهَا زَلْجاً إِذا أَغلقته بِالْمِزْلَاجِ.(٩)

٢ - والبالُ: جَمْعُ بَالَةٍ وَهِيَ عَصاً فِيهَا زُجٌّ تَكُونُ مَعَ صَيَّادي أَهل الْبَصْرَةِ، يَقُولُونَ: قَدْ أَمكنك الصيدُ فأَلْقِ البَالَة. وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ: أَنه كَرِهَ ضَرْبَ البَالَة

؛ هِيَ بِالتَّخْفِيفِ، حَديدة يُصَادُ بِهَا السَّمَكُ، يُقَالُ لِلصَّيَّادِ: ارْمِ بِهَا فَمَا خَرَجَ فَهُوَ لِي بِكَذَا، وإِنما كَرِهَهُ لأَنه غَرَرٌ وَمَجْهُولٌ.(١٠)

٣ - المِرِّيخُ الَّذِي عَلَى رأْسه الْعَظِيمَةِ يَرْمِي بِهَا أَهل الْبَصْرَةِ بَيْنَ الهَدَفَيْنِ، والنَّضِيُّ مَتْنُ القِدْح مَا بَيْنَ الفُوق والنَّصْل.(١١)

٤- صياغة الجمع :

١ - قال أهل البصرة: تقدير سيد فيعل، وجمع على فعلة، كأنهم جمعوا سائدا مثل قائد وقادة، وذائد وذادة. وقالوا: إنما جمعت العرب الجيد والسيد على جيائد وسيائد بالهمز على غير قياس، لان جمع فيعل فياعل بالهمز. والدال في سودد زائدة للالحاق ببناء فعلل مثل جندب وبرقع، والاصل سادَ قومَه يَسودُهُمْ سِيادَةً وسوددا وسيدودة، فهو سيدهم. وهم سادة، تقديره فعلة بالتحريك، لان تقدير سيد فعيل، وهو مثل سرى وسراة، ولا نظير لهما. يدل على ذلك أنه يجمع على سيائدة بالهمز، مثل أفيل وأفائلة، وتبيع وتبائعة[١٢]

٥ ــ في الوصف للمذكر والمؤنث :

١- أهل البصرة فإنهم يقولون ان العرب تقول رجل أيم وأمرأة أيم، ورجل عانس وامرأة عانس، مع الاشتراك، وقالوا امرأة مصبية وكلبة مجرية، مع غير الاشتراك. قالوا: والصواب أن يقال: قولهم حامل وطالق وحائض وأشباه ذلك من الصفات التى لا علامة فيها للتأنيث فإنما هي أوصاف مذكرة وصف بها الاناث، كما أن الربعة والراوية والخجأة أوصاف مؤنثة وصف بها الذكران. وذكر ابن دريد أن حَمْلَ الشجر فيه لغتان: الفتحُ والكسر. والحَمَلَةُ بالتحريك: جمع الحامِلِ، يقال هم حملة العرش وحملة القرآن. فإذا حملت شيئا على ظهرها أو على رأسها فهى حاملة لا غير، لان الهاء إنما تلحق للفرق، فأما مالا يكون للمذكر فقد استغنى فيه عن علامة التأنيث، فإن أتى بها فإنما هو على الاصل. هذا قول أهل الكوفة، وأما أهل البصرة فإنهم يقولون هذا غير مستمر.[١٣]

المبحث الثاني الاثار الصوتية

١-ابدال الهمزة بدلا عن العين :

((أَبُو عُبيد الله عَن أبي زيد: إِذا سكنت الرّيح مَعَ شدَّة الْحر قيل: يَوْم عكِيك، وَيُقَال يومٌ علكٌّ ألكٌّ، وَقد علكَّ يَوْمنَا. قَالَ: وَقَالَ غَيره: العُكَّة والعكيك: شدّة الْحر. وَقَالَ ساجع الْعَرَب: (إِذا طلعت العُذْرة، لم يبْق بعُمان بُسْرة، وَلَا لأكَار بُرَّة، وَكَانَت عكة نُكْرة، على أهل الْبَصْرَة)[١٤] ،لفظة (اكة)بضم وتشديد : هي فورة الحر الشديد في القيظ ، والاصل فيها (عكة) ، وهي نكرة عن اهل البصرة فلا تلفظ عندهم الا بالهمز(أكة)

٢-ابدال بين حرفي (الخاء والجيم) :

- يطلقون اهل البصرة على الاصم لفظة (الاصلج) بالجيم اما عند اهل الكوفة فهي تلفظ بالخاء فيقولون (الاصلخ) [١٥]

٣- ابدال بين حرفي الحاء والخاء :

عند العرب لفظة (الحثرمة) بكسر فسكون وكسر فهي الدائرة التي تكون تحت الانف وفي وسط الشفة العليا ، اما عند اهل البصرة فهي تلفظ بالخاء المعجمة فيقولون فيها (الخثرمة) بكسر فسكون فكسر[١٦]

٤- ابدال بين حرفي (التاء والثاء)

(التوت) وَالتُّوتُ جَمِيعًا ، الْفِرْصَادُ ،(التُّوتُ)لَمْ يُسْمَعْ فِي الشِّعْرِ إِلَّا بِالتَّاءِ وَهُوَ قَلِيلٌ لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَأْتِي إِلَّا بِذِكْرِ الْفِرْصَادِ وَعَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّهُمْ يُسَمُّونَ شَجَرَتَهُ الْفِرْصَادَ وَحَمْلَهُ التوث بِالثَّاءِ.[١٧]

المبحث الثالث الاثار النحوية

١-إِلَاهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ} (النِّساء: ٨٧) كَأَنَّهُ أَرَادَ: وَالله ليجمعنّكم فأضمر القَسَم. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن يحيى: قَالَ الْأَخْفَش فِي قَوْله: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ} : وعَيْشِك وَإِنَّمَا يُرِيد بِهِ العُمْرُ.

وَقَالَ أهل الْبَصْرَة: أضمر لَهُ مَا يرفعهُ: لعمرك المحلوفُ بِهِ. قَالَ الفرّاء: الأَيمان يرفعها جواباتها: وَقَالَ: إِذا أدخلُوا اللَّام رفعوا. وَقَالَ المبرّد فِي قَوْلك: عَمْرَ الله: إِن شِئْت جعلت نَصبه بِفعل أضمرته، وَإِن شِئْت نصبته بواو حذفته: وعَمْرِكَ الله. وَإِن شِئْت كَانَ على قَوْلك: عمّرتك الله تعميراً، ونشدتُك الله نَشْداً، ثمَّ وضعت عمرك فِي مَوضِع التَّعْمِير وَأنْشد فِيهِ:

عَمْرتُكِ الله إلاّ مَا ذكرتِ لنا هَل كنتِ جارتنا أَيَّام ذِي سَلَم(١٨)

٢ - وَقَالَ أَبُو طَالب النّحوي، فِيمَا رَوى عَنهُ المُنذري، قَالَ: أهلُ الْبَصْرَة غير سِيبَوَيْهِ وذَويه يَقُولُونَ: إنّ الْعَرَب تخفِّف (أَن) الشَّدِيدَة وتُعملها؛ وأَنشدوا:

ووَجْهٍ مُشْرق النَّحْر كأنْ ثَدْيَيه حُقّانِ

أَرَادَ (كأنّ) فخفَّف وأَعمل.

وَقَالَ الفَرّاء: لم نسْمع الْعَرَب تُخفّف (أَن) وتُعملها إلاّ مَعَ المَكنّى، لِأَنَّهُ لَا يتبيّن فِيهِ إِعْرَاب، فأمّا فِي الظَّاهِر فَلَا.

وَلَكِن إِذا خفّفوها رَفَعوا ،وأمّا من خَفف: {وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ} فإنهم نَصبوا {أَخْلَدَهُ} ب {لَيُوَفِّيَنَّهُمْ} ، كَأَنَّهُ قَالَ: (وَإِن ليوفينهم كُلا) . قَالَ: وَلَو رُفعت (كل) لصَلح ذَلِك، تَقول: إنْ زيدٌ لقائم.

وَأما قَول الله تَعَالَى: (إِن هَذَانِ لساحران) (طه: ٦٣) فَإِن أَبَا إِسْحَاق النَّحوي اسْتَقصى مَا قَالَ فِيهِ النَّحويون، فحكيتُ كلامَه. قَالَ: وَقَرَأَ المدنيون والكوفّيون، إلاّ عَاصِمًا: (إنّ هَذَانِ لساحران) . ورَوى عَن عَاصِم أَنه قَرَأَ (إنْ هَذَانِ) بتَخْفِيف (إنْ) ورُوي عَن الْخَلِيل (إنْ هَذَا لساحران) .

قَالَ: وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو: (إنّ هذَيْن لساحران) ، بتَشديد (أنّ) وَنصب (هذَيْن) قَالَ أبوإسحاق: والحجّة فِي (إنّ هَذَانِ لساحران) بِالتَّشْدِيدِ وَالرَّفْع، أَن أَبَا عُبيدة روى عَن أبي الخطّاب أَنه لُغة لِكنانة، يجْعَلُونَ ألف الِاثْنَيْنِ فِي الرّفْع وَالنّصب والخفض على لفظ وَاحِد، يَقُولُونَ: رَأَيْت الزيدان.

وروى أَهل الْكُوفَة وَالْكسَائِيّ والفَراء أَنَّهَا لُغة لبني الْحَارِث بن كَعْب. قَالَ: وَقَالَ النحويّون القُدماء: هَاهُنَا هَاء مُضمرة، الْمَعْنى: إنّه هَذَانِ لساحران. قَالَ: وَقَالَ بَعضهم: (إن) فِي معنى (نعم) ، الْمَعْنى: نعم هَذَانِ لساحران؛ وَأنْشد:

ويَقُلْن شَيْبٌ قد عَلا كَ وَقد كَبِرْت فَقلت إنَهْ

وَقَالَ الْفراء فِي هَذَا: إِنَّهُم زادوا فِيهَا النُّون فِي التَّثْنِيَة، وتركوها على حَالهَا فِي الرّفْع وَالنّصب والجر، كَمَا فعلوا فِي (الَّذين) فَقَالُوا: الَّذين، فِي الرَّفع والنَّصب والجر. فَهَذَا جَمِيع مَا قَالَ النحويّون فِي الْآيَة.

قَالَ أَبُو إِسْحَاق: وأجودها عِنْدِي أَن، (أَن) وَقعت موقع (نعم) ، وَأَن اللَّاموَقعت موقعها، وَأَن الْمَعْنى: نعم هَذَانِ لَهما ساحران.

وَالَّذِي يَلِي هَذَا فِي الْجَوْدَة مَذْهب بني كنَانَة وبَلْحارث بن كَعْب. فأمّا قِرَاءَة أبي عَمْرو فَلَا أُجيزها، لِأَنَّهَا خلاف المُصْحف. قَالَ: وأَستحسن قِرَاءَة عَاصِم والخليل: (إنْ هَذَانِ لساحران) . وَقَالَ غَيره: العربُ تجْعَل الْكَلَام مُخْتَصرا مَا بَعْدَه على (إنّه) ، وَالْمرَاد: إِنَّه لكذلك، وإنّه على مَا تَقول.

فَأَما (إِن) الْخَفِيفَة، فَإِن المنذريّ رَوى عَن ابْن اليَزيدي، عَن أبي زيد، أَنه قَالَ: (إِن) تقع فِي مَوضِع من الْقُرْآن مَوْضِعَ (مَا) ، ضَرْبُ قَوْله تَعَالَى: {وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} (النِّسَاء: ١٥٩) ، مَعْنَاهُ: مَا من أهل الْكتاب.

وَمثله: {لاَتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَاعِلِينَ} (الْأَنْبِيَاء: ١٧) أَي: مَا كنّا فاعلين.

قَالَ: وتجيء (إِن) فِي مَوضِع (لقد) ، ضَرْبُ قَوْله تَعَالَى: {إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً} (الْإِسْرَاء: ١٠٨) ، الْمَعْنى، لقد كَانَ من غير شكّ من الْقَوْم.

وَمثله: {وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ} (الْإِسْرَاء: ٧٣) ، {وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ} (الْإِسْرَاء: ٧٦) .وتجيء (إِن) بِمَعْنى (إِذْ) ، ضَرْبُ قَوْله تَعَالَى: {اتَّقُواْ اللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَواْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ} (الْبَقَرَة: ٢٧٨) الْمَعْنى: إِذْ كُنْتُم مُؤمنين.

وَكَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى: {فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} (النِّسَاء: ٥٩) مَعْنَاهُ: إِذْ كُنْتُم. قَالَ: و (أَن) بِفَتْح الْألف وتَخفيف النُّون، قد تكون فِي مَوضِع (إِذْ) أَيْضا. و (إِن) بَخْفض الْألف تكون مَوضِع (إِذا) ، من ذَلِك قولُه تَعَالَى: {لاَ تَتَّخِذُو صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) .[١٩]

٣ - الوَحْدَةُ: الانفرادُ. تقول: رأيته وحدَه. وهو منصوبٌ عند أهل الكوفة على الظرف، وعند أهل البصرة على المصدر في كل حال .[٢٠]

٤ - وكلية السحاب: أسفله ؛ والجمع كُلًى. يقال: انبعجت كُلاهُ. وكَلَيْتُهُ فاكْتَلى، أي أصبت كليته. قال العجاج: لهن في شباته صئى * إذا كلا واقتحم المكلى يقول: إذا طعن الثور الكلب في كليته وسقط الكلى: الذى أصيبت كليته. وجاء فلان بغنمه حُمْرَ الكُلى، أي مهازيل.

ولو تكلم به لقيل كل وكلت، وكلان وكلتان. واحتج بقول الشاعر: في كلت رجليها سلامى واحده * كلتاهما مقرونة بزائده أراد في إحدى رجليها فأفرد. وهذا القول ضعيف عند أهل البصرة ؛ لانه لو كان مثنى لوجب أن تنقلب ألفه في النصب والجر ياء مع الاسم الظاهر ؛ ولان معنى كلا مخالف لمعنى كل، لان كلا للاحاطة، وكلا يدل على فئ مخصوص، وأما هذا الشاعر فإنما حذف الالف للضرورة وقدر أنها زائدة، وما يكون ضروره لا يجوز أن يجعل حجة، فثبت أنه اسم مفرد كمعى، إلا أنه وضع ليدل على التثنية، كما أن قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين فما فوقهما، يدل على ذلك قول جرير:

كلا يومى أمامة يوم صد وإن لم نأتها إلا لماما

أنشدنيه أبو على. فإن قال قائل: فلم صار كلا بالياء في النصب والجر مع المضمر ولزمت الالف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمر؟ قيل له: قد كان من حقها أن تكون بالالف على كل حال مثل عصا ومعى، إلا أنها لما كانت لا تنفك من الاضافة شبهت بعلى ولدى، فجعلت بالياء مع المضمر في النصب.

وكِلا في تأكيد الاثنين نظير كلٍّ في المجموع، فهو اسمٌ مفردٌ غير مثنًّى، فإذا ولي اسماً ظاهراً كان في الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة بالألف. تقول: رأيت كِلا الرجلين ، وجاءني كِلا الرجلين، ومررت بكِلا الرجلين. فإذا اتَّصل بمضمر قلبت الألف ياء في موضع الجر والنصب فقلت: رأيت كِلَيْهِما ومررت بكِلَيْهِما، كما تقول عليهما وتبقى في الرفع على حالها. وقال الفراء: هو مثنًّى، وهو مأخوذ من كُلٍّ فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية، وكذلك كِلْتا للمؤنَّث، ولا يكونان إلا مضافين، ولا يتكلَّم منهما بواحد،والجر، لان على لا تقع إلا منصوبة أو مجرورة، ولا تستعمل مرفوعة، فبقيت كلا في الرفع على أصلها مع المضمر، لانها لم تشبه بعلى في هذه الحال. وأما كلتا التى للتأنيث فإن سيبويه يقول: ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل وهى واو، والاصل كلوا، وإنما أبدلت تاء لان في التاء علم التأنيث، والالف في كلتا قد تصير ياء مع المضمر فتخرج عن علم التأنيث، فصار في إبدال الواو تاء تأكيد للتأنيث. وقال أبو عمر الجرمى: التاء ملحقة، والالف لام الفعل، وتقديرها عنده فعتل. ولو كان الامر على ما زعم لقالوا في النسبة إليها كلتوى، فلما قالوا كلوى وأسقطوا التاء دل على أنهم أجروها مجرى التاء التى في أخت، التى إذا نسبت إليها قلت أخوى.[٢١]

٥ - [هنو] هن على وزن أخ: كلمة كناية، ومعناه شئ ، التى في هنت. والجمع هنات، ومن رد قال: هنوات. وقال: أرى ابن نزار قد جفاني ومَلَّني * على هَنَواتٍ شأنُها متتابعُ وفي فلانٍ هَنَّاتٌ، أي خصلاتُ

شرٍّ، ولا يقال ذلك في الخير. وتقول: جاءني هَنوكَ، ورأيت هناك، ومررت بهنيك. وقد ذكرناه في أخ. وتقول في النداء: يا هَنُ أقْبلْ، ويا هَنانِ أقبِلا، ويا هَنونُ أقبِلوا. ولك أن تدخل فيه الهاء لبيان الحركة فتقول: ياهنه، كما تقول: لمه، ومماليه، وسلطانيه. ولك أن تشبع الحركة فتولد الالف فتقول: يا هناه أقبل. وهذه اللفظة تختص بالنداء كما يختص به قولهم: يا فل ويانومان. ولك أن تقول يا هَناهُ أقبِل بهاءٍ مضمومة، ويا هَنانيهِ أقبلا، ويا هنوناه أقبلوا، وحركة الهاء فيهن منكرة، ولكن هكذا رواه الاخفش. وأنشد أبو زيدٍ في نوادره : وقد رابَني قوْلها يا هَنا * هُ ويحَكَ ألْحَقْتَ شرًّا بِشَرّ تعني كنا متهمين فحققت الامر. وهذه الهاء عند أهل الكوفة للوقف. ألا ترى أنه شبهها بحرف الاعراب فضمتها. وقال أهل البصرة: هي بدل من الواو في هنوك وهنوات، فلذلك جاز أن تضمها وتقول في الاضافة: يا هنى أقبل ويا هنى أقبلا، وياهنى أقبلوا، وللمرأة: يا هنت أقبلي بتسكين النون، كما تقول أخت وبنت، ويا هنتان أقبلا، ويا هنات أقبلن، ويا هنتاه أقبلي، ويا هنتانيه أقبلا، ويا هناتوه أقبلن. الفراء: يقال ذهبت وهنيت، كناية عن فعلت من قولك: هن.(٢٢)

٦ - [ها] الهاء حرف من حروف المعجم، وهى من حروف الزيادات. وها: حرف تنبيه. قال النابغة:

ها إنَّ تا عِذْرَةٌ إلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ فإنَّ صاحبها قد تاهَ في البَلَدِ

فظلت لدى البيت العتيق أخيلهُ * ومِطوايَ مشتاقانِ لهْ أرقان ، قال الاخفش: وهذا في لغة أزد السراة كثير. قال الفراء: والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء، إلا طيئا فإنهم يقفون عليها بالتاء، فيقولون هذه أمت وجاريت وطلحت. وإذا أدخلت الهاء في الندبة أثبتها في الوقف وحذفتها في الوصل، وربما ثبتت في ضرورة الشعر فيضم كالحرف الاصلى، ويجوز كسره لالتقاء الساكنين. هذا على قول أهل الكوفة. وأنشد الفراء:

يا رب يا رباه إياك أسل عفراء يا رباه من قبل الاجل

وقال قيس:

فقلت أيا رباه أول سألتى لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها

وهو كثير في الشعر، وليس شئ منه بحجة عند أهل البصرة، وهو خارج عن الاصل. وقد تزاد الهاء في الوقف لبيان الحركة، نحو: لمه، وسلطانيه، ومماليه، وثم مه، يعنى ثم ماذا. وقد أتت هذه الهاء في ضروره الشعر كما قال:

هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من معظم الامر مفظعا

فأجراها مجرى هاء الاضمار. وقد تكون الهاء بدلا من الهمزة، مثل هراق وأراق. قال الشاعر:

وأتى صواحبها فقلن هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا

يعنى أذا الذى. و (هاء) : زجر للابل، وهو مبنى على الكسر إذا مددت، وقد يقصر (ها) هيت بالابل، إذا دعوتها، كما قلناه في حاحيت. و (ها) مقصور للتقريب، إذا قيل لك: أين أنت؟ فتقول. ها أنا ذا، والمرأة تقول. ها أنا ذه. وإن قيل لك: أين فلان؟ قلت إذا كان قريبا: ها هو ذا، وإن كان بعيدا قلت: ها هو ذاك، وللمرأة إذا كانت قريبة. ها هي ذه، وإن كانت بعيدة: ها هي تلك. و (الهاء) تزاد في كلام العرب على سبعة أضرب: أحدها: للفرق بين الفاعل والفاعلة، مثل ضارب وضاربة، وكريم وكريمة. والثانى: للفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس، نحو امرئ وامرأة. والثالث: للفرق بين الواحد والجمع، نحو بقرة وبقر، وتمرة وتمر. والرابع: لتأنيث اللفظة وإن لم تكن تحتها حقيقة تأنيث، نحو قربة وغرفة. والخامس: للمبالغة، مثل علامة ونسابة - وهذا مدح - وهلباجة وفقافة، وهذا ذم. وما كان منه مدحا يذهبون بتأنيثه

إلى تأنيث الغاية والنهاية والداهية. وما كان ذما يذهبون به إلى تأنيث البهيمة. ومنه ما يستوى فيه المذكر والمؤنث نحو رجل ملولة وامرأة ملولة .(٢٣)

٧ - **وَقَالَ ابنُ بَرِّي:** اعلَمْ أنّ الكَلالَة فِي الأصلِ هِيَ مصدرُ كَلَّ الميِّتُ يَكِلُّ كَلاًّ! وكَلالَةً فَهُوَ كَلٌّ: إِذا لم يُخَلِّفْ وَلَداً وَلَا والِداً يَرِثانِه، هَذَا أصلُها، قَالَ: ثمّ قد تقعُ الكَلالَة على العينِ دونَ الحدَثِ فتكونُ اسْما للميِّتِ المَوْروثِ، وإنْ كانتْ فِي الأصلِ اسْما للحَدَثِ على حدِّ قَوْلهم: هَذَا خَلْقُ اللهِ أَي مَخْلُوقُ اللهِ، قَالَ: وجازَ أَن تكونَ اسْما للوارثِ على حدِّ قولِهم: رجلٌ عَدْلٌ، أَي عادلٌ، وماءٌ غَوْرٌ، أَي غائِرٌ، وَقَالَ: والأوّلُ هُوَ اختيارُ البَصْرِيِّينَ من أنّ الكَلالَةَ اسمٌ للموروث، قَالَ: وَعَلَيهِ جاءَ التفسيرُ فِي الآيةِ أنّ الكَلالَةَ الَّذِي لم يُخَلِّفْ وَلَداً وَلَا والِداً، فَإِذا جَعَلْتَها للميتِ كَانَ انتِصابُها فِي الآيةِ على وَجْهَيْن، أحدُهما: أَن تكونَ خَبَرَ كَانَ، تقديرُه وَإِن كَانَ المَوروثُ كَلالَةً، أَي كَلاًّ لَيْسَ لَهُ ولَدٌ وَلَا والِدٌ، والوجهُ الثَّانِي: أَن يكونَ انتصابُها على الحالِ من الضميرِ فِي يُورَثُ، أَي يُورَثُ وَهُوَ كَلالَةٌ، وتكونُ كَانَ هِيَ التامّةُ الَّتِي لَيست مُفْتَقِرَةً إِلَى خَبَر، قَالَ: وَلَا يصِحُّ أنْ تكونَ الناقصةَ كَمَا ذَكَرَه الحوفِيُّ لأنّ خَبَرَها لَا يكونُ إلاّ الكَلالَة، وَلَا فائدةَ فِي قولِه: يُورَث، وَالتَّقْدِير: إِن وَقَعَ أَو حَضَرَ رجلٌ يموتُ كَلالَة، أَي يُورَثُ وَهُوَ كَلالَةٌ، أَي كَلٌّ، وَإِن جَعَلْتَها للحَدَثِ دونَ العينِ جازَ انتصابُها على ثلاثةِ أَوْجُهٍ، أحدُها: أَن يكونَ انتصابُها على المصدرِ على تقديرِ حَذْفِ مُضافٍ تقديرُه: يُورَثُ وِراثَةَ كَلالَةٍ، كَمَا قَالَ الفرَزْدقُ:) وَرِثْتُم قَناةَ المُلكِ لَا عَن كَلالَةٍ أَي وَرِثْتموها وِراثَةَ قُربٍ لَا وِراثَةَ بُعدٍ، وَقَالَ عامرُ بنُ الطُّفَيْل:

وَمَا سَوَّدَتْني عامِرٌ عَن كَلالَةٍ ... أَبى اللهُ أنْ أَسْمُو بأمٍّ وَلَا أبِ

وَمِنْه قولُهم: هُوَ ابنُ عمٍّ كَلالَةً، أَيعيدُ النسَبِ، فَإِذا أَرَادوا القُربَ قَالُوا: هُوَ ابنُ عمٍّ دِنْيَةً، والوجهُ الثَّانِي: أَن تكون الكلالَةُ مصدرا واقِعاً موقِعَ الحالِ على حدِّ قولِهم: جاءَ زيدٌ رَكْضَاً أَي راكِضاً، وَهُوَ ابنُ عمِّي دِنْيَةً أَي دانِياً، وابنُ عمِّي كَلالَةً أَي بَعيدا فِي النسَبِ، والوجهُ الثَّالِث: أَن تكونَ خَبَرَ كَانَ على تقديرِ حَذْفِ مضافٍ تقديرُه: وَإِن كَانَ المَوروثُ ذَا كَلالَةٍ، قَالَ: فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ فِي نَصْبِ الكَلالَةِ، أحدُها: أَن تكونَ خَبَرَ كَانَ، الثَّانِي: أَن تكونَ حَالا، الثَّالِث: أَن تكونَ مصدرا على تقديرِ حَذْفِ مضافٍ، الرَّابِع: أَن تكونَ مَصْدَراً فِي موضِعِ الْحَال، الْخَامِس: أَن تكونَ خَبَرَ كَانَ على تقديرِ حذفِ مضافٍ، فَهَذَا هُوَ الوجهُ الَّذِي عَلَيْهِ أهلُ البَصرةِ والعُلماءُ باللُّغَة، يَعْنِي أنّ الكَلالَةَ اسمٌ للمَوروثِ دونَ الوارِثِ، قَالَ: وَقد أجازَ قومٌ من أهلِ اللُّغَة وهم أهلُ الكُوفَةِ أَن تكونَ الكَلالَةُ اسْما للوارِثِ، واحتَجُّوا فِي ذَلِك بأشياءَ مِنْهَا: قراءةُ الحسَنِ: وَإِن كانَ رجُلاً يُوَرِّثُ كَلالَةً، بكسرِ الراءِ،! فالكَلالَةُ على ظاهرِ هَذِه القراءةِ هِيَ وَرَثَةُ الميِّتِ، وهم الإخوةُ للأمِّ، واحتَجُّوا أَيْضا بقولِ جابرٍ إنّه قَالَ: يَا رسولَ اللهِ إنّما يَرِثُني كَلالَة، فَإِذا ثَبَتَ حُجَّةُ هَذَا الوجهِ كَانَ انتصابُ كَلالَةٍ أَيْضا على مثلِ مَا انتصبَتْ فِي الوجهِ الخامسِ من الوجهِ الأوّل، وَهُوَ أَن تكونَ خبرَ كَانَ، ويُقَدَّرُ حَذْفُ مضافٍ ليكونَ الثَّانِي هُوَ الأوّل، تقديرُه: وَإِن كَانَ رجلٌ يُورِثُ ذَا كَلالَةٍ، كَمَا تَقول: ذَا قَرابَةٍ، لَيْسَ فيهم ولَدٌ وَلَا والِدٌ، قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذا جَعَلْتَه حَالا من الضميرِ فِي يُورِثُ تقديرُه ذَا كَلالَةٍ، قَالَ: وذهبَ ابنُ جِنِّي فِي قراءةِ من قرأَ: يُورِثُ كَلالَةً، ويُوَرِّثُ كَلالَةً، أَن مَفْعُولَيْ يُورِثُ وارِثَه مالَه، قَالَ: فعلى هَذَا يبْقى كَلالَة على حالِه الأُولى الَّتِي ذَكَرْتُها فيكونُ نَصْبُه على خبَرِ كَانَ، أَو على المصدرِ، وتكونُ الكَلالةُ للمَوروثِ لَا للوارثِ، قَالَ: والظاهرُ أنّ الكَلالَةَ مصدرٌ يقعُ على الوارثِ وعَلى المَوروثِ، والمصدرُ قد يقعُ للفاعلِ تَارَة وللمَفعولِ أُخرى، واللهُ أعلم. وَقَالَ ابنُ الْأَثِير: الأبُ والابْنُ طَرَفَانِ للرجلِ، فَإِذا ماتَ وَلم يُخَلِّفْهُما فقد ماتَ عَن ذهابِ طَرَفَيْهِ فسُمِّيَ ذهابُ الطرفَيْنِ كَلالَةً .(٢٤)

٨ - **واللَّوَى) بحَذْفِ التَّاءِ والياءِ، وَمِنْه قولُ الشَّاعر:**

جَمَعْتُها من أَنْوُقٍ خِيارِ

مِن اللَّوا شُرِّفْن بالصِّرارِ (واللاَّآتُ) ، وَمِنْه قولُ الشَّاعر:
أُولئكَ إخْواني وأَخْلالُ شِيمَتي
وأَخْدانُك اللاَّآتِ تَزَيَّنَ بالكَتَمفهي ثمانِيَة لُغاتٍ فِي الجَمْع، اقْتَصَرَ الجَوْهَرِي مِنْهَا على خَمْسةٍ وَهِي: {اللاَّتِي} واللاَّتِ {واللَّواتِي} واللّواتِ واللَّوا، وَمَا عَداهُنَّ عَن ابنِ سِيدَه، قَالَ: وكُلُّه جَمْع الَّتِي على غيرِ قياسٍ.

(و) فِي (تَثْنِيتِهَا) ثلاثُ لُغاتٍ: ({اللَّتانِ) ، بكسرِ النونِ وتخْفِيفِهما، (} واللَّتانِّ) ، بتَشْديدِ النونِ، ({واللَّتَا) ، بحذْفِ النونِ؛ نقلَهُ الجَوْهرِي.
واقْتَصَرَ ابنُ سِيدَه على الأولى والأخيرَةِ، قالَ: يقالُ هُما} اللَّتانِ فَعَلَتا {واللَّتَا فَعَلَتا.
قَالَ الجَوْهرِي: وبَعْضُ الشُّعَراء أَدْخَل على الَّتِي حَرْفَ النِّداءِ، وحُرُوفُ النِّداء لَا تَدْخُل على مَا فِيهِ الألِف وَاللَّام إلاَّ فِي قوْلنا: يَا أللَّه وحْده، فكأَنَّه شَبَّهها بِهِ من حيثُ كَانَت الألِفُ واللامُ غَيْر مُفارِقَتَيْن لَهَا؛ وقالَ:
مِن أجْلِكِ يَا الَّتي تَيَّمْتِ قَلْبِي
وأَنْت بَخِيلةٌ بالوُدِّ عَنِّي (وتَصْغِيرُها) ؛) أَي اللَّتي واللاَّتِي واللاَّتِ كَمَا فِي المُحْكم واقْتَصَرَ الجَوْهرِي على الَّتي؛ ({} اللَّتَيَّا) ، بالفَتْح والتَّشْديدِ، وَهُوَ المَعْروفُ وَعَلِيهِ اقْتَصَرَ الجَوْهرِي وَهُوَ مُختارُ الفرَّاء،({واللُّتَيَّا) ، بِالضَّمِّ والتَّشْديد، حَكاهُ ابنُ سِيدَه وَابْن السِّكِّيت مِن أَهْلِ البَصْرَةِ وَمنعه الحريري فِي درَّةِ الغواص تبْعاً لجماعَةٍ.
قَالَ شيْخُنا: وَقد بَيَّنْت فِي شرْح الدرَّة أنَّه لُغَةٌ جائِزَةٌ إلاَّ أَنَّها قليلَةٌ.
وأَنْشَدَ الجَوْهرِي للَّراجزِ:
بعد} اللُّتَيَّا {واللَّتَيَّا} والَّتِي
إذا عَلَتْهَا نَفَسٌ تَرَدَّتِ (ومِن أَسْماءِ الداهِيَةِ: {اللَّتَيَّا} والَّتي) يقالُ: وَقَعَ فلانٌ فِي {اللَّتَيَّا} والَّتِي؛ نقلَهُ الجَوْهرِي.
وممَّا يُسْتدركُ عَلَيْهِ:
{اللَّتيُّ، بِضَم الياءِ المُشَدَّدَةِ وكسْرِها، لُغَةٌ مِثْل الذيّ فِي الَّذِي نقلَهُ شيْخنا.
وَقَالَ ابنُ الأعْرابي:} اللَّتِيُّ، كغَنِيَ: المُلازِمُ للمَوْضِع. وَقَالَ غيرُهُ: هُوَ المرمى.
وتَصْغيرُ اللاَّءِ واللاَّئِي: اللُّؤَيَّا واللُّوَيَّا. وتَصْغِيرُ اللاَّتي: {اللُّتَيَّاتُ واللُّوَيَّات؛ كَمَا فِي المُحْكم.
وَإِذا ثَنَّيْتَ المُصَغَّر أَوْ جَمَعْته حَذَفْتَ الألفَ وقُلْتَ:} اللَّتَيَانِ {واللَّتَيَاتُ.
وحكَى ابنُ السِّكِّيت فِي تَصْغِيرِ اللَّتْ، بسكونِ التاءِ، واللَّيْتْ؛ ومُختارُ الفرَّاء اللُّيْتِ.
} ولتالتى: إذا نَقَصَ؛ عَن ابنِ الأعْرابي.
قالَ الأزْهرِي: كأَنَّه مَقْلوبٌ من لاَتَ أَو أَلَتَ.[٢٥]

٩ - وي

: ({وَيْ: (كلمةُ تَعَجُّبٍ تقولُ:} وَيْكَ {ووَيْ لزيدٍ) ؛ كَمَا فِي الصِّحاح.
وَفِي المُحْكم: وَيْ حَرْفٌ مَعْناهُ التَّعَجُّب؛ وأَنْشَدَ الأزْهري:
وَيْ لامِّها من دوِيِّ الجَوِّ طالِبة
وَلَا كَهَذا الَّذِي فِي الأرضِ مَطْلُوبُ قالَ: إنَّما أَرادَ وَيْ مَفْصولَة من اللامِ، ولذلكَ كَسَر اللامَ.
قالَ الجَوْهري: (و) قد (تَدْخُلُ) وَيْ (على كأَنْ المُخَفَّفَةِ والمُشَدَّدةِ) تقولُ: وَيْ ثمَّ تَبْتَدِىءُ فتقولُ كأَنْ؛ قالَهُ الخَليلُ.

(و) قالَ اللَّيْثُ: (وَيْ يُكَنَّى بهَا عَن الوَيْلِ) ، فيقالُ وَيْكَ اسْتَمِع قَوْلي؛ قالَ عَنْترةُ :

وَلَقَد شَفَى نَفْسي وأَذْهَبَ سُقْمَها قِيلُ الفَوارِس وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

و قد تقدَّمَ ذلكَ فِي الكافِ.

(وقولهُ تَعالَى: {وَيْكَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لمَنْ يَشاءُ} (الرعد ٢٦)، (زَعَمَ سِيبَوَيْه أَنَّها! وَيْ مَفْصولة مِن كأَنَّ) ، قالَ: والمعْنى وَقَعَ على أنَّ القَوْمَ انْتَبَهُوا فتَكَلَّموا على قَدْرِ عِلْمِهِم أَو نُبِّهُوا، فقيلَ لَهُم إنَّما يشبه أَن يكونَ عنْدَكُم هَذَا هَكَذَا؛ وأَنْشَدَ لزيد بنِ عَمرِو بنِ نُفَيْل، وقيلَ: لنَبيه بنِ الحجَّاج:

وَيْ كأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

(وقيلَ: مَعْناهُ أَلَمْ تَرَ) ؟ عَزَاهُ سِيبَوَيْه إِلَى بعضِ المُفَسِّرين.

وَقَالَ الفرَّاء فِي تَفْسِيرِ الآيةِ: وَيْكأَنَّ فِي كلامِ العَرَبِ تَقْرِير كقَوْلِ الرَّجُل أَما تَرَى إِلَى صُنْع اللهِ وإِحْسانِه؛ قالَ: وأَخْبَرني شيخٌ مِن أَهْلِ البَصْرةِ أَنَّه سَمِعَ أَعْرابيَّةً تقولُ لزَوْجِها: أَيْنَ ابنُكَ وَيْلَك فقالَ: ويْكَأَنه وَراءَ البَيْتِ؛ مَعْناهُ أَما تَرينَّه وَراء البَيْتِ.

(وقيلَ) : مَعْناهُ (وَيْلَكَ) ، حَكَاهُ ثَعْلَب عَن بعضِهم؛ وَحَكَاهُ أَبو زيْدٍ عَن العَرَبِ.

وَقَالَ الفرَّاء: وَقد يَذْهَبُ بعضُ النَّحويِّين إِلَى أَنَّها كَلِمتانِ يُريدُونَ وَيْكَ كأَنَّهم، أَرادُوا وَيْلَكَ فحذَفُوا اللامَ، ويَجْعَلُ أَن مَفْتوحة بفِعْل مُضْمَر.(٢٦)

١٠- لغة أَهْل البَصْرَة: فلانٌ يُكْنَى بِأبي عَبْد الله، فكُنَّا: قَالَ اللَّيْث: كنَى فُلانٌ عَن الكلمَة المُستَفْحَشَةِ يَكني إِذا تكلّمَ بغَيْرِهَا مِمَّا يُسْتَدلُّ بِهِ عَلَيْهَا، نَحْو الرّفَثِ والغائِط وَنَحْوه. وَفِي الحَدِيث (مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجاهِليّة فَأَعِضُّوهُ بأَيْرِ أَبِيهِ وَلَا تَكْنُوا) .

وَقَالَ أَبُو عبيد يُقالُ: كَنَيْت الرَّجُلَ، وكَنَوْتُه: لُغتان. وأنشدني أَبُو زِيَادٍ:

وإِنِّي لأَكْنِي عَنْ قَذُورَ بغَيْرِهَا وأُعْرِبُ أَحْيَاناً بهَا وأُصَارِحُ

وَقَالَ اللَّيْث: قَالَ أَهْل البَصْرَة: فلانٌ يُكْنَى بِأبي عَبْد الله.

وَقد قَالَ غَيْرُهُمْ: فلانٌ يُكْنَى بِعَبْد الله.

وروى أَبُو العَبَّاس عَن سَلمَة عَن الْفراء أَنّه قَالَ: أَفْصحُ اللُّغاتِ أَنْ تَقول: كُنِّيَ أَخُوكَ بعَمرٍ و، والثَّانيَةُ: كُنِّيَ أَخُوكَ بأَبِي عمرٍ و، الثالثةُ: كُنِّيَ أَخُوكَ أَبا عَمْرٍ و.

قَالَ: وَيُقَال: كَنَيْتُه وكَنَوْتُه، وأكْنَيْتُه، وكَنَّيْتُه، وكَنَيْتُ عَن اللَّفْظِ القَبِيح بلَفْظٍ أَحْسَنَ مِنْهُ.

وتُكْنَى: من أَسْمَاءَ النِّسَاءِ وَقَالَ الرَّاجزُ:

خيَالُ تُكْنَى، وخَيَالُ تُكْتَمَا

وَقَالَ غيرُه: الكُنْيَةُ على ثَلَاثَة أَوْجُهٍ، أحدُهَا: أَنْ يُكْنَى عَن الشيءِ الَّذِي يُسْتَفْحَشُ ذِكْرُه وَالثَّانِي: أَنْ يُكْنَى الرّجُلُ باسْمٍ، تَوْقِيراً وتَعْظِيماً، والثالثُ: أَنْ تقومَ الكُنْيَةُ مقامَ الاسْمِ، فيُعْرَفَ صَاحِبُها بهَا كَمَا يُعْرَفُ باسْمِه كأَبِي لَهَبٍ، اسْمُه: عَبْدُ العُزَّى، وعُرِفَ بكُنْيَتِه فسَمَّاهُ اللَّهُ بهَا.(٢٧)

المبحث الرابع الاثار الدلالية

١ – تفرد اهل البصرة بقولهم (نوى العقوق) وهو نوىً هشٌّ لّينٌ رخو المضغة. تُعْلَفُه الناقةُ العقوق إلطافا لها فلذلك أُضيف إليها، وتأكلهُ العجوز. وهي من كلام أهل البصرة، ولا تعرفُه الأعراب في بواديها.(٢٨)

٢ – يطلق لفظ (الخَلاَلُ): على البلحُ، بلغة أهل البصرة، وهو الأخضر من البُسْر قبل أن يُشْقِحَ و الواحدةُ: خَلالةْ. بالفتح (٢٩) واطلق على الخلال بلغة اهل البصرة ايضا (الرمخ): قَالَ شمر: الرِّمْخُ: هُوَ السَّدَى والسَّدَاءُ _ ممدودٌ _ بلغَة أهل الْمَدِينَة.

وَهُوَ السَّيَابُ _ بلُغَةِ وَادي الْقُرَى _ وَهُوَ الرِّمَخُ _ بلغَة طَيّيءٍ _ واحدَتُها رِمَخَةٌ.

وَهُوَ الْخَلاَلُ _ بلغَة أهل البَصْرَة.

وأَنْشَدَ لبَعض الطائيين:

(تَحتَ أَفَانِينِ وَدِيٍّ مُرْمِخِ ...)

وَقَالَ اللَّيْث: الرِّمْخُ: من أَسمَاء الشجَر المُجْتَمِع. . اسمٌ من أسمائها.

ثَعْلَب _ عَن ابْن الْأَعرَابِي _ قَالَ: الرَّمْخَاءُ: الشَّاةُ الْكلِفَةُ بأَكل الرِّمْخِ وَهُوَ الخَلاَلُ.(٣٠)

٣ – اطلق اهل البصرة تسمية (ريحان الشيوخ) على ضَرْبٌ من الريحانَ، له مروٌ، وما عَرُضَ ورقهُ، وخَرَجَتُ جَماميحُه، يعني رءوسه، في وسطه كأطراف أذناب الثعالب، نورها أحمر، طيب الريح، ويزعم أطباؤهم أنه يقطع السبات (٣١)
او الشباب(٣٢)

٤ – (السفيقة)(٣٣) او (السقيفة)(٣٤) هي لفظة تطلق على: الخشبة العريضة، دقيقة طويلة، تلف عليها البواري فوق سطوح أهل البصرة، هكذا يسمونها.

٥ - بلغة أهل البصرة ،الأشلُ من الذرع، ، يقولون: كذا وكذا حبلا، وكذا وكذا أشلاً، والجميع: الأشول (٣٥).

٦ – روب(الرّائب) : اللَّبَنُ كَثُفَتْ دُوايَتُهُ، وتكَبَّدَ لَبَنُهُ وأَتَى مَحضُهُ. وقال أهلُ البصرة وبعضُ أهل الكوفة: هذا هو المُرَوَّب، فأما الرّائب فالذّي أُخِذَ زُبْدُهُ. والمِرْوَبُ: وعاءٌ أو إناءٌ يَرَوَّبُ فيه اللَّبَن. والرَّوْبةُ: بقيّةٌ من لَبَنٍ رائب تُتْرك في المِرْوَب كي يكون إذا صُبّ عليه اللَّبنُ أَسرَعَ لرَوْبِهِ .(٣٦)

٧ – النخل والتمر ويسمى عند اهل البصرة :

١- الدَّقَل: دَقَل السّفينة، عَرَبِيّ مَعْرُوف، وَالْجمع أدقال ودِقال. و النّخل عند أهل الْبَصْرَة الدَّقَل وَأهل الْمَدِينَة يسمونه: اللِّين واللُّونة، وَاحِدهَا لِينة ولُونة، وَهُوَ من قَوْله تَعَالَى: (مَا قطعْتُمْ من لِينة) (الحشر ٥)، وتُجمع لِياناً. قَالَ امْرُؤ الْقَيْس:

وسالفةٌ كسَحوق اللِّيا ... نِ أَضْرَمَ فِيهَا الغَويُّ السُّعُرْ (٣٧)

٢ - والشّقَمة: ضرب من النّخل يسمّيه أهل الْبَصْرَة البُرْشوم، ويسمّيه أهل الْبَحْرين العَرْف، وَالْجمع الْأَعْرَاف.(٣٨)

٣ - والهِلْباث: ضرب من التَّمْر، عَن أبي حنيفَة قَالَ: أَخْبرنِي شيخ من أهل الْبَصْرَة فَقَالَ: لَا يحمل شَيْء من تمر الْبَصْرَة إِلَّا الهِلْبَاثُ.(٣٩)

٨ - بلع: أَبُو عبيد عَن الكسائيّ قَالَ: والبالوعة والبَلُّوعة لُغَتَانِ بِئْر تُحفر ويضيّق رَأسهَا، يجْرِي فِيهَا مَاء الْمَطَر. قَالَ: و (بالوعة) لُغَة أهل الْبَصْرَة.(٤٠)

٩ – دلالة معنى جمع كلمة (الاخ) هي الاخوة والاخوان وفي معناهما تفصيل هو: قَالُوا: ((أَخَوَانِ)) وهم ((الإِخْوَةُ)) _ إِذا كَانُوا لأبٍ _ وهمُ ((الإِخْوَانُ)) _ إِذا لم يَكُونُوا لأبٍ.

قلتُ: هَذَا خطأ _ الإِخْوَةُ و ((الإِخْوَانُ)) يكونونَ إِخْوَةً لأبٍ، وإِخْوَةً للصَّفَاءِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِم: قَالَ أهل البَصْرةِ أَجْمَعُونَ: ((الإِخْوَةُ)) : فِي النَّسبِ، و ((الإِخْوَانُ)) : فِي الصداقةِ فتَقول: رَجلٌ. . من إِخْوَانِي وأَصدقائي .فإِذَا كَانَ أَخَاهُ فِي النَّسَبِ. . قَالُوا: إِخْوَتِي.قَالَ أَبُو حَاتِم: وَهَذَا خَطَأ وتخليطٌ. ويُقَال للأصدقاءِ وَغير الأصدقاءِ: إِخْوَةٌ وإِخْوَانٌ.

قَالَ الله جلّ وعزّ: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَة} [الحُجرَات: ١٠] وَلم يَعْنِ النّسَب.

وَقَالَ: {أَو بيُوت إِخْوَانكُمْ} [النُّور: ٦١] وَهَذَا فِي النّسَب.

وَقَالَ: {فإِخوانكم فِي الدّين ومواليكم} [الأحزَاب: ٥] .

وَقَالَ اللَّيْث: الإِخَاءُ: المُؤَاخَاةُ والتّآخِي والأُخُوَّةُ: قَرَابَة الأخ، والتّآخِي: اتِّخاذُ الإِخْوَانِ.

وَيُقَال: بَينهمَا إِخَاءٌ وأُخُوَّةٌ: ونحوُ ذَلِك.وآخَيْتُ فلَانا مُؤَاخَاةً وإِخَاءً. (٤١)

١٠ - الرَّبْجُ: (روبج) كجَوْهَرٍ أَيضاً (: الدِّرْهَمُ الصَّغِيرُ الخَفِيفُ)دِرْهَم صَغِير يتعامل بِهِ أهل الْبَصْرَة، فَارسي دخيل.(٤٢) وقال الأَزهري: سَمِعْتُ أَعرابيّاً يُنْشِدُ وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ بالصَّمَّان:

تَرْعَى مِنَ الصَّمَّانِ رَوْضاً آرِجاً، ... مِنْ صِلِّيَانٍ، ونَصِيًّا رَابِجَا،

ورُغُلًا باتَتْ بِهِ لَوَاهِجَا

قَالَ: فسأَلته عَنِ الرابِجِ، فَقَالَ: المُمْتَلِئُ الرَّيَّانُ، قَالَ: وأَنشدنيه أَعرابي آخَرُ فَقَالَ: ونَصِيًّا رَابِجًا، وَهُوَ الْكَثِيفُ الْمُمْتَلِئُ، قَالَ: وَفِي هَذِهِ الأُرجوزة:

وأَظْهَرَ الماءُ لَهَا رَوَابِجَا

١١ -قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَن القَوْصرَّة قَدْ تُخَفَّفُ رَاؤُهَا وَلَمْ يَذْكُرْ عَلَيْهِ شَاهِدًا. قَالَ: وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَن شَاهِدَهُ قَوْلُ أَبي يَعْلى المُهَلَّبِي:

وسَائِلِ الأَعْلَم ابنَ قَوْصَرَةٍ: ... مَتَى رَأَى بِي عَنِ العُلى قَصْرا؟

قَالَ: وَقَالُوا ابْنُ قَوْصَرة هُنَا المَنْبُوذ. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ حَمْزَةَ: أَهل الْبَصْرَةِ يُسَمُّونَ الْمَنْبُوذَ ابْنَ قَوْصَرة، وُجِدَ فِي قَوصَرة أَو فِي غَيْرِهَا، قَالَ: وَهَذَا الْبَيْتُ شَاهِدٌ عَلَيْهِ(٤٣)

١٢- وأَنْشَدَ رَجُلٌ من أهل البَصْرة:

(فباتَ لنا مِنْها وللضَّيْفِ مَوْهِناً ... لِحافٌ ومَصْقولُ الكِساءِ رَقيقُ)

ويُرْوى: من لِحافٍ أَو بِساطِ فعلى هَذِه الرِّوايَةِ البِساطُ: مَا يُبْسَطُ. قُلْتُ: وَهِي روايةُ الأخفَشِ، فَفِي شَرحِ الدِّيوان: ولِحافٌ: طَعامٌ، يَقُولُ: يأكُلونَ ويَشْرَبونَ فَهُوَ لِحافُهُم. يَقُولُ: أَكَلَ الضَّيْفُ فَنامَ فَهُوَ لِحافُه.(٤٤)

١٣- وحَرِيقَةٌ كسَفِينَةٍ، وهي بلُغَةِ أَهل البَصْرَةِ، قَالَه اللَّيْث. قالَ: والحَرّاقات: سُفنٌ بالبَصْرةِ، وفيهَا مَرامِي نِيرانٍ يُرْمى بهَا العَدُوُّ فِي البَحْرِ، وَقيل: هَي المرامِي أَنْفُسُها، قالَه ابنُ سِيدَه، وَفِي الأساسِ: يُقال: ركِبُوا فِي الحَرّاقَةِ، وَهِي سَفِينَة خَفِيفَةُ المرِّ. قلتُ: وَمِنْه قَوْلُه: عَجِبتُ لحُرّاقةِ ابنِ الحُسَيْنِ إِلى آخرِه.(٤٥)

١٤- والقَسَّام: الَّذِي يَقْسِمُ الدُّورَ والأَرْضَ بَيْن الشُّرَكَاءِ فِيهَا، وَفِي المُحْكَم: الَّذِي يَقْسِم الأَشْيَاءَ بَيْن النَّاسِ، قَالَ لَبِيد :

فارْضَوْا بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فإِنَّما ... قَسَمَ المَعِيشَةَ بَيْنَنَا قَسَّامُهَا

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيُّ: يَقُولُ أَهْلُ البَصْرة للقَسَّامِ الرِّشْكُ.(٤٦)

١٥- الجرين وفيه :

١ - قال الغَنَوِيّ: جَرِينُ الطَّعام ما كان فيه من مَدَر وعِيدَان، وهي لُغَةُ أَهلِ البَصْرِة، والجُرنُ: جمع جَرين وهو البَيْدر، وهذا للبُرِّ كالمِسْطَح للتَّمر، ويُجمَع أَيضًا على جَرَنَة وأَجْرِنة وجَرَائِن وجُرْن، ولعَلَّ اشتِقاقَه من جَرِينِ الرَّحَى، وهو ما دَقَّتْه وطَحَنَتْه. وسوط مُجَرَّن: مُلَيَّن، وجَرنَ الثَّوبُ، والشَّيءُ: خَلُق وَلَان، والجَرْنُ السَّحْقُ.

وفي حَدِيثٍ آخر (٢): "لا قَطْع في ثَمَرٍ حتَّى يُؤْوِيَه الجَرِينُ".

وفي رواية: "حتَّى يَأْوِيَه الجَرِين". يقال: أَواه بمَعْنى آواه.

كما جَاء في حَدِيثٍ آخر: "لا يَأْوِي الضَّالَّة إلّا ضَالٌّ.": أَى لا يُؤوِي.

وفي حديث أُبيٍّ، رضي الله عنه، مع الغُولِ: "أنَّه كان له جُرْنٌ من تَمْر"(٤٧))

٢ -[جوخ] تَجَوَّخَتِ البئر: انهارت. وجاخَ السيل الوادي: اقتلع أجرافه. قال الشاعر:

فللصَخْرِ من جَوخِ السُيولِ وَجيبُ

والجَوْخانُ: الجَرينُ بلغة أهل البصرة.(٤٨)

١٦- الحِنطة: القمح وهي لغة أهل البصرة، وأهل الشام يقولون: القمح وأهل مكة يقولون البُرّ.(٤٩)

١٧ - قال أبو زيد: والواغل الذي يأتي الطعام الذي لا يُدْعى إليه. وهو في كلام أهل البصرة الطفيلي، وفي كلام أهل الحجاز البرقيّ.

وقال الرياشي: لا أعرف البرقي. وقال أبو عمرو: الواغل الذي يأكل مع القوم ويشرب معهم ولم يدعوه ولم ينفق مثل ما أنفقوا. وغل يغل أشدّ الوَغَلان.

وقال منقذ: الوغالة، قال امرؤ القيس:

فاليوم فاشرب غير مستحقب ... إثما من الله ولا واغل

وقال أبو عمرو: ويقال للشراب الذي يشرب ولم يدْعَ إليه الوغل، قال عمرو بن قميئة:

إن أك مِسكيرا فلا أشرب الـ ... وغل ولا يسلم مني البعير

وقال يعقوب مثله وأنشد بيت ابن قميئة.

قال: ويقال: إن فلانا لمن أوغال الناس، أي من أندالهم وضعفائهم،(٥٠)

١٨- قال ابن سيدة: والعقرب من الهوام يكون للذكر والأنثى بلفظ واحد، وقد يقال للأنثى: عقربة، والعقربان والعقربان، بالتخفيف والتشديد: الذكر منها، أنشد أبو عبيد:

كأنَّ مَرْعَى أمَّكم إذ غَدتْ ... عقربَةٌ يكومُها عُقْرُبانْ

قال الشيخ أبو جعفر: وحكى ابن التياني عن كراع االعقربان بالتشديد: دويبة، ولم يصفها.

وقال عن صاحب العين: العقربان مخففة الباء دويبة يقال هو دخال الأذن. وقال عن أبي حاتم: العقربان بضم العين والراء هو هذه الطويلة الشقراء الكثيرة القوائم، يسميه أهل البصرة دخالة الأذن، ذات قوائم كثيرة، وأنشد:

تَبِيْتُ [تدهده] القرآن حَولِي .. كَأَنَّكَ عِنْدَ رأسي عُقْربان(٥١)

١٩- ضعف: الضَّعْفُ والضُّعْفُ: خِلافُ القُوّةِ، وَقِيلَ: الضُّعْفُ، بِالضَّمِّ، فِي الْجَسَدِ؛ والضَّعْف، بِالْفَتْحِ، فِي الرَّأْيِ والعَقْلِ، وَقِيلَ: هُمَا مَعًا جَائِزَانِ فِي كُلِّ وَجْهٍ، وَخَصَّ الأَزهريُّ بِذَلِكَ أَهل الْبَصْرَةِ فَقَالَ: هُمَا عِنْدَ أَهل الْبَصْرَةِ سِيّانِ يُسْتعملان مَعًا فِي ضَعْفِ الْبَدَنِ وَضَعْفِ الرَّأْيِ. وَفِي التَّنْزِيلِ:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكم مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَل مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قوَّةٍ ضُعْفاً

؛ قَالَ قَتَادَةُ:قوله تعالى (خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً)(الروم٥٤)

قَالَ مِنَ النُّطْفَةِ أَي مِنَ المنِيّ ثم الهرم
وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنه قَالَ: قرأْت عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ؛ فأَقرأَني مِنْ ضُعْف، بِالضَّمِّ، وقرأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ: وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً، بِالْفَتْحِ، وقرأَ ابْنُ كَثِيرٍ وأَبو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكِسَائِيُّ بِالضَّمِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَخُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِيفاً)(النساء ٢٨)
؛ أَي يَسْتَمِيلُه هَواه. والضَّعَفُ: لُغَةٌ فِي الضَّعْفِ؛ عَنِ ابْنِ الأَعرابي؛ وأَنشد:
ومَنْ يَلْقَ خَيراً يَغْمِزِ الدَّهْر عَظْمَه، ... عَلَى ضَعَفٍ مِنْ حالهِ وفُتُورِ
فَهَذَا فِي الْجِسْمِ؛ وأَنشد فِي الرَّأْي وَالْعَقْلِ:
وَلَا أُشارِكُ فِي رَأْيٍ أَخا ضَعَفٍ، ... وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِينِي
وَقَدْ ضَعُفَ يَضْعُفُ ضَعْفاً وضُعْفاً وضَعَفَ؛ الْفَتْحُ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ، فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَالْجَمْعُ ضُعَفاء وضَعْفَى وضِعافٌ وضَعَفةٌ وضَعَافَى؛ الأَخيرة عَنِ ابْنِ جِنِّي؛ وأَنشد:
تَرَى الشُّيُوخَ الضَّعَافَى حَوْلَ جَفْنَتِه، وتَحْتَهُم مِنْ مَحَانِي دَرْدَقٍ شَرَعَهْ
وَنِسْوَةٌ ضَعِيفاتٌ وضَعَائِفُ وضِعَافٌ؛ قَالَ:
لَقَدْ زادَ الحياةَ إِليَّ حُبّاً ... بَناتي، إِنَّهُنَّ مِنَ الضِّعَافِ
وأَضْعَفَه وضَعَّفَه: صيَّره ضَعِيفًا. واسْتَضْعَفَه وتَضَعَّفَه: وَجَدَهُ ضَعِيفًا فَرَكِبَهُ بسُوء؛ الأَخيرة عَنْ ثَعْلَبٍ؛ وأَنشدعَلَيْكُمْ بِرِبْعِيِّ الطِّعانِ، فَإِنَّهُ ... أَشَقُّ عَلَى ذِي الرَّثْيَةِ المُتَضَعِّفِ [٥٢]

تم

الهوامش

١ - ينظر تهذيب اللغة ٢٦٨/٧ ولسان العرب٧٤/٦وتاج العروس ٤١/١٦
٢ – الصحاح في اللغة ٢٤٤٢/٦والشافية ٣٠/٢ولسان العرب ١٠٨/١٥وتاج العروس١٣١/٣٩
٣- تكملة المعاجم العربية ١٣٤/٧
٤-كتاب الالفاظ لابن السكيت ٣٤٧/١-٣٤٨
٥- العين ٣٨٥/٣وتهذيب اللغة ٢٥/٦ولسان العرب ٣٢٥/٥وتاج العروس٨٩/١٥والنظم المستعذب١٢٥/١
٦- تاج العروس٣٨٨/١٧
٧ –تاج العروس١٦/٣٥
٨- لسان العرب٢٣٤/١١
٩- لسان العرب ٢٨٩/٢
١٠ – لسان العرب٧٥/١١
١١-لسان العرب ٣٠٨/١٢
١٢- الصحاح وتاج اللغة ٤٩٠/٢ولسان العرب ٢٣٠/٣وتاج العروس٢٢٥/٨
١٣- الصحاح وتاج اللغة ١٦٦٧/٤
١٤- ينظر العين ٦٦/١وتهذيب اللغة ٥٤/١
١٥- ينظر تهذيب اللغة ٦٧/٧ وتاج العروس ٢٩٢/٧
١٦- ينظر الغريب المصنف ٣١٨/١
١٧- ينظر المغرب في ترتيب المعرب ٦٢/١-٦٣ والمصباح المنير في الشرح ا لكبير ٧٨/١

١٨- ينظر تهذيب اللغة ٢٣٢/٢
١٩- تهذيب اللغة ٤٠٦/١٥-٤٠٧ ولسان العرب٣٠/١٣ وتاج العروس١٩٩/٣٤
٢٠- الصحاح وتاج اللغة ٥٤٧/٢
٢١ – الصحاح وتاج اللغة ٢٤٧٦/٦-٢٤٧٧وتاج العروس٤١٤/٣٩
٢٢- الصحاح ٢٥٣٦/٦-٢٥٣٧
٢٣ – الصحاح ٢٥٥٧-٢٥٦٠
٢٤ – تاج العروس ٣٤٤/٣٠-٣٤٦
٢٥ –تاج العروس ٤٣٦/٣٩-٤٣٧
٢٦ – تاج العروس ٢٦٩/٤٠-٢٧٠
٢٧- تهذيب اللغة ٢٠٤/١٠ لسان العرب ٢٣٤/١٥وتاج العرو ٤٢٢/٣٩
٢٨- ينظر العين ٦٣/١وتهذيب اللغة ٥١/١ ومقاييس اللغة ٨/٤ ولسان العرب ٢٥٩/١٠ وتاج العروس ١٧٥/٢٦
٢٩ – ينظر العين ١٤١/٤و تهذيب اللغة ٣٠٣/٦ولسان العرب ٢٢٠/١١ووتاج العروس٤٣٢/٢٨
٣٠-ينظر تهذيب اللغة ١٦٥/٧وولسان العرب١٩/٣ووتاج العروس٢٦٠/٧
٣١ – ينظر العين ٢٥٥/٤و لسان العرب ٥٠/٥
٣٢- ينظر تهذيب اللغة ١٥٣/٧وتاج العروس٣٠٧/١٣
٣٣ - ينظر العين ٨٢/٥ وتاج العروس ٤٢٥/٢٥
٣٤- لسان العرب ١٥٦/٩
٣٥ – ينظر العين ٢٨٦/٦وتهذيب اللغة ٢٨٤/١١ووولسان العرب ١٦/١١
٣٦ – العين ٨٤/٨
٣٧ – جمهرة اللغة ٦٧٤/٢
٣٨ – جمهرة اللغة ١٢٩٢/٣وتاج العروس٢٧٨/٣١
٣٩ –المحكم والمحيط الاعظم ٤٨٧/٤ولسان العرب١٩٨/٢وتاج العروس٣٩٢/٥
٤٠- ينظر تهذيب اللغة ٢٤٩/٢-٢٥٠ولسان العرب ٢٠/٨والابانة في اللغة العربية ٢٩٨/٢
٤١- تهذيب اللغة ٢٥٤/٧ولسان العرب ٢١/١٤وتاج العروس٤٦/٣٧
٤٢- المحكم والمحيط ٤١٢/٧ولسان العرب ٢٧٩/٢وتاج العروس٥٨٦/٥
٤٣-لسان العرب ١٠٤/٥وتاج العروس ٤٤٠/١٣
٤٤- تاج العروس ١٤٤/١٩
٤٥- تاج العروس١٥٣/٢٥-١٥٤
٤٦- تاج العروس ٢٧٤/٣٣-٢٧٥
٤٧- المجموع المغيث في غريبي القران والحديث ٣٢٣/١
٤٨- الصحاح في اللغة ٤٢٠/١
٤٩- شرح غريب الفاظ المدونة ١١١/١
٥٠-البارع في اللغة ٤٠٣/١
٥١- تحفة المجد الصريح في شرح الكتاب الفصيح ٣٨١/١
٥٢- لسان العرب٢٠٣/٩وتاج العروس٤٨/٢٤

المصادر والمراجع

- القران الكريم
١-العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال
٢ - الغريب المصنف المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: صفوان عدنان داوودي الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٣ - الزاهر في معاني كلمات الناس المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢
٤ -: تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار لناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٦ - معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٧-المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
٨- المغرب المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ) الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
٩- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
١٠-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت
١١- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية
١٢- تكملة المعاجم العربية المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه:جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي جـ ٩، ١٠: جمال الخياطالناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م
١٣- كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: د. فخر الدين قباوة الناشر: مكتبة لبنان ناشرون الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م

١٤-البارع في اللغة المؤلف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ المحقق: هشام الطعان الناشر: مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م
١٥- النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م (جزء ٢)
١٦- الإبانة في اللغة العربية المؤلف: أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (العُمَاني الإباضي) نسبة الى عَوْتَب وهي منطقة في صُحار كانت تسمى في القديم: عوتب الخيام (المتوفى: ٥١١ هـ) المحقق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
١٧- تكملة المعاجم العربية المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي جـ ٩، ١٠: جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠
١٨-تهذيب اللغة ،المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
١٩- شرح غريب ألفاظ المدونة المؤلف: الجبي (المتوفى: ق ٥هـ)المحقق: محمد محفوظ الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م-
٢٠- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عبد الكريم العزباوي
الناشر جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة• دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى.